فهي التي تصدر منه وهي المتقدم والمتأخرة المغفورة في الآية قال فعلمت انه
جاهل بمقام النبي صلى الله عليه وسلم والعارف لا يكون جاهلا بحرف النبي
صلى الله عليه وسلم ولا بعصمته من سائر الصغائر والكبائر وذلك لان الذنوب
لا تصدر الا من المحجوبين اهل الغفلة والظلام ولا تصدر من العارفين
اهل القرب والمشاهدة فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف
بسيد الوجود عليه افضل الصلاة السلام ثم قال واما المسألة الثانية
فقلت ان الله تعالى يقول والله معكم اينما كنتم فما معنى هذه المعية
فقال المراد هم المؤمنون والله تعالى في قلوب المؤمنين يتعلقون الله
ويذكرونه دايما ويعبدونه قلت انه جاهل بربه عز وجل وانه من المبطلين
قال وذهب الى رجل في ناحية الهند وقد ذكر لي من عبادته وزهده ما يتجاوز
الحد فتعلقت اليه فوجدته كما وصفوا في العبادة والزهد حتى انه بلغ
من امره ان هناك طعاما يشبه البلوط عندنا فياكل واحدة منه بين
الليل والنهار فيطوي ليله ونهاره ويتغذى بقدر بلوطة لا زائدا
فسالته عن الله عز وجل فوجدته في غاية الجهل به فعلمت انه تبنى على
غير اساس قال وكنت يوما في ساحل بعض البحور وذلك البحر يجاوز
لمدينة من المدن وقد جاءت السفن بالسلع فخرج المعاشون
ليحملوا السلع على ظهورهم الى المدينة وياخذوا الاجرة اي فجعلت انظر اليهم
فوجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد مثل القلاحين عشرون زاله
بناس فجعلت اتعجب من ذلك اذ اقبل الي واحد منهم وكان من العارفين
بالله عز وجل ولم اشعر به فقال لي كانك في عجب لا تتعجب من هذا ولكن تعجب من
قدرة الله تعالى التي تظهر في ذهب عمله فلم يلبث ان رجع ثم استلقى ومديده ورجليه

وخرجت

وخرجت روحه رضي الله عنه فاشار الى ان القوي على الحقيقة هو الله تعالى الذي
هو مالك القوى والقدرة يعطيها سبحانه لمن يشاء وينزعها مما يشاء
ممن قدرته يحق التعجب ولعظيم سطوته يجب الاستعظام فتبارك الله احسن
الخالقين قال ولقيت جماعة من العارفين وكل منهم يدلني على الرجوع لبلادي
وان حاجتي فيها قال الشيخ رضي الله عنه فلقي ببلاده من دله على ان حاجته
بفاس فعمل الرحلة وجاء مع الركب فلقي من فتح الله على يديه واقام
بمدينة فاس ستة اشهر وصار من العارفين ومن اهل الديوان رضي
الله عنه وعنهم جميعا فقلت للشيخ رضي الله عنه وقد فتح عليه في حياتكم
رضي الله عنكم والولد لا يفتح عليه في حياة ابيه لان الفتح لا ينزل الا على الذات
فاذا انتقل سر الذات الى الولد وقع له الفتح وما دام الشيخ حيا فان سر ذاته لا ينتقل
الى احد فلا يقع الفتح واذا وقع لا يثبت بل يزول سريعا وهذا الرجل فتح عليه في حياتكم
رضي الله عنكم ودام فتحه فقال رضي الله عنه ما هو ولدي وانما تابع الناس للناس فقلت
ومن الناس الذين كان للتابع لهم قبله فقال رضي الله عنه بناحية مراكش
من العارفين بالله عز وجل مات وبقي سره عندي فلما جاء هذا الرجل
البسته فيه فكان على اعطيته ذلك السر فقلت فان سر المذكور لا
يثبت لهذا الرجل الا بعد انتقال سر ذلك الاول اليه وهو لم يرده فكيف
دام فتحه فقال رضي الله عنه يمكن الله من اودع عنده سر من اسرار الذات الاولى
فيعطيها الثاني ثم يمكنه من الفتح والسر ومع ذلك فلا ينسب اليه بالولادة انما ينسب
اليه بالولادة من اخذ اسرار ذاته من بعده فقلت والرجل الموروث بناحية
مراكش هو ارث من اهل طرابلس وهل انقطع الخبر من المغرب حتى تخطاهم هذا الرجل الى سر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)